

□ واقع كليات التربية في ضمان الجودة لأساتذة طرائق التدريس بأقسام العلوم التربوية والنفسية

The reality of the colleges of education in quality assurance for professors teaching methods in educational and psychological science

م.د هدى محمد سلمان/ جامعة بغداد- مركز البحوث التربوية والنفسية

ملخص البحث :

إن تحقيق مستوى متميز لجودة التعليم الجامعي لا يمكن أن يتحقق إلا بتضافر جهود جميع العاملين في الجامعة ومشاركة فاعلة من جانب الطلبة ومن جانب الخريجين وسوق العمل والمجتمع، ومع ذلك يمكن القول أن الجامعة بكادريها الإداري والأكاديمي تلعب الدور الفاعل والأكبر في تحقيق معادلة جودة التعليم العالي، وينبغي أن تتضافر جهود جميع العاملين في المؤسسة التعليمية من أجل تحقيق جودة التعليم. أذ يعد مفهوم جودة التعليم وضمان الجودة والإدارة الشاملة للجودة من الركائز الأساسية التي يستند عليها التعليم الجامعي. إن إبراز الحاجة إلى تطبيق جودة التعليم لا يمكن إن يتم إلا عن طريق بناء المعرفة النظرية ورصد جوانب القوة والضعف في نظام التعليم وهذا يقود إلى التبنى الكامل والتطبيق الشامل لمفاهيم إدارة الجودة الشاملة . فقد كان الهدف من البحث هو التركيز على ضمان الجودة في أقسام طرائق التدريس في كليات التربية ، بلغت عينة الدراسة بعد سحب عينة عشوائية ممثلة لمجتمع البحث بنسبة (٠/٠٥٠) ووزعت الباحثة إستبانة تضمنت خمسة محاور أساسية (ضمان جودة المدخلات ، الممارسات الإدارية ، نظام ضمان الجودة، جودة العمليات، جودة المخرجات) على عينة البحث ، وجرى تحليلها باستعمال الوسائل الإحصائية المناسبة لمجتمع البحث منها الوسط الحسابي والاختبار التائي. وقد توصلت الباحثة في ضوء نتائج البحث الى مجموعة من التوصيات والمقترحات .

الفصل الأول:

مشكلة البحث:

تعد كليات التربية من المؤسسات التي يتم فيها إعداد الطلبة مهنيًا وعلميًا وثقافيًا فهم الذين يتعرضون للتغيير والتطوير في زمن المعلوماتية، وإن إعادة النظر في دور الطالب يفرض تغيرات مستمرة في مضمون أساليب العملية التعليمية وبين المؤسسات التعليمية والمجتمع وهذا شرط أساس لغرض إحداث تغيير وتطوير تربوي أفضل. وكليات التربية هي المسؤولة عن إعداد الكوادر البشرية المؤهلة والمدرّبة للتدريس، فهي تحاول مواكبة التقدم التكنولوجي الحديث وما يترتب عليه من تطورات إذ تسعى إلى التحديث المستمر لتكوين المدرس، فتعدل من برامجه، وتطور من مناهجه الدراسية، بما يضمن تعاقب أجيال متعلمين ومثقفين (وزارة التربية والتعليم: ١٩٩٢، ٥٨). إلا أن النظام التربوي مهما قدر له من نجاح فهو يحتاج إلى مراجعة مستمرة لاسيما عندما تصاب الأمم بالنكبات وتواجهها العقبات. وقد أكدت دراستنا أحمد ونجيب من وجوب التحديث والتجديد في مجال المناهج وذلك بإعادة النظر في تصميم المقررات الدراسية ومحتواها بما يتفق مع كل ما هو جديد في مجال الاتجاهات الحديثة والتنظيمات الجديدة في مجال المناهج من أجل الوقوف على جوانب القوة وجوانب الضعف في المقررات. (مذكور، ١٩٨٨: ٦٧) و (الباشا، ١٩٨٩: ١٢٤). حيث ظهر مفهوم الجودة الشاملة كاتجاه تطوري معاصر في العملية التعليمية وفق تزايد العلوم والمعارف وتجاه عالمنا بجودة العملية التعليمية من أجل تحسين أداء المدرس وهذا ما يعكس أثره على أداء الطلبة، ومن هذا المنطلق أصبح تحقيق الجودة في التعليم هدفاً أساسياً من منطلق عالم مفتوح ومتقدم نحو الارتقاء ويستلزم أن تكون فيه معايير الجودة عالمية وليست محلية " و الأخذ بالجودة الشاملة في التعليم يمكن من تحقيق جودة المتعلم - الذي هو أداة التنمية والتقدم - وتكامله معرفياً ومهارياً ووجدانياً. ويفرض ذلك عصر لم يصبح التطوير فيه خياراً من بين عدد من الخيارات، وإنما أصبح التطوير ضرورة ملحة لا مفر منها، بل تحتها تحديات كثيرة تفرض نفسها على الساحتين المحلية والعالمية عامة وعلى نظم التعليم خاصة" (القريطي: ٣٢، ٢٠٠٣-٣٣) إن عجلة التطوير في النظام التربوي الحالي في كليات التربية لا تزال تسير بوتيرة منخفضة، مما ترتب عليه وجود الكثير من المشاكل التي تتراكم في ظل رؤية غير واضحة لكيفية التعامل مع هذه المشاكل، لاسيما في ظل أنه لا تزال أساليب الشرح والإلقاء هي طرائق التدريس السائدة، دون الامتداد إلى أساليب وأنشطته تعليمية تعليمية لذا يجب تحرير التعليم من الأساليب التقليدية التي تركز على كمية المعلومات المقدمة للمتعلم في الحصول على المعلومات من مصادر متعددة وترى الباحثة إن ندرة الوسائط التعليمية أدت إلى ضعف طرائق التدريس لأن استعمالها في مواقف التعليم أصبح ضرورة تربوية لا مهرب عنها ولا ملاذ نتيجة للانفجار المعرفي والتكنولوجي، وتعدد مصادر المعرفة وأوعيتها وعملها على زيادة الثروة اللغوية واللفظية للطالب وتوضيح المفهوم النحوي وتعزيز قدرات الطالب الإنسانية لتتعدى حدود أفكاره وحدوده الطبيعية (الجبوري، ٢٠١٢: ١٤١). لذا فهل جامعاتنا مؤهلة لهذه التغيرات؟ وهل التعليم قادر

على التكيف مع الجديد فلتحقيق ذلك فأنا نحتاج لتعليم يعد الفرد للحياة المعاصرة لكي يؤدي أدواره التي يحتاجها المجتمع بالشكل الصحيح بواسطة التفكير المبدع والإنتاج المبتكر والمنهجية العلمية الصحيحة .

أهمية البحث:

إن المرحلة الأساسية التي تسبق تطبيق منهج إدارة الجودة الشاملة هي مرحلة ضمان الجودة، وقد بدأت مؤسسات تعليمية في عدد من الدول العربية تبذل جهودا كبيرة من أجل تطبيق منهج ضمان الجودة سعيا منها للوصول إلى منهج إدارة الجودة الشاملة. ففي اليابان، وصلت تطبيقات الجودة إلى مرحلة متقدمة، ولذلك فإن المؤسسات اليابانية ألغت منذ العام ١٩٩٦ مصطلح ضمان الجودة واستبدلته بمصطلح إدارة الجودة الشاملة بعد أن أصبحت جميع الممارسات هي ممارسات تصب في منهج إدارة الجودة الشاملة، وهذا يرجع إلى التقدم الكبير الذي حققته المؤسسات اليابانية في الجودة مفهوما وممارسة وتطبيقا. أما في أوروبا وأمريكا فإنه لا تزال المؤسسات تفصل وتميز بين المصطلحين (Waters, 1992:522). وترى الباحثة أن ضمان الجودة هي خطوة مهمة جدا للوصول بأي مؤسسة تعليمية أو غيرها إلى تطبيق فاعل لمنهج إدارة الجودة الشاملة. وإن الجامعات كمؤسسات تعليمية تستطيع أن تحقق هذا البعد وتعززه عن طريق توفير المهارات والخبرات الأكاديمية والإدارية التي تجعل الكليات قادرة على توفير وتقديم خدماتها التعليمية المختلفة بمستوى مرتفع من الجودة. ولضمان جودة التعليم الجامعي في كليات التربية ينبغي التركيز على كفاية وجدارة الهيئة التدريسية بصورة أساسية، إذ ينبغي أن تحرص الإدارة على توفير الكادر التدريسي الذي يمتلك تأهلا عاليا يتيح إعداد الكوادر البشرية إعدادا جيدا، ويمتلك المعرفة العلمية الكافية التي تمكن من بناء خريجين على معرفة عالية بطرائق التدريس الحديثة فهما وتطبيقا، وإن يمتلك الكادر التدريسي مهارات البحث العلمي بحيث يساهم في رفع وتطوير المعرفة النظرية والتطبيقية في مجال اختصاصه، وإن يمتلك الكادر التدريسي القيم الأخلاقية التي تتواءم وتنسجم مع أهداف المؤسسة التعليمية ورسالتها المجتمعية.

فضمان الجودة ذلك النظام الذي يهدف ويكفل توفير الضمان فإن الرقابة الشاملة على الجودة تجري وتمارس بصورة فاعلة. ويتضمن نظام ضمان الجودة مجموعة من الأفعال والتصرفات والأنشطة النظامية والمخططة من أجل توفير الثقة بأن المنتج (خدمة أو سلعة) سوف يلبي حاجات محددة. كما يسعى إلى منع وقوع مشكلات الجودة عن طريق مجموعة من الأنشطة المخططة والنظامية، وبناء نظام جيد لإدارة الجودة وتقويم كفاءة هذا النظام وتدقيق عمليات النظام ومراجعتها (Okland, 2001:13). وترى الباحثة أن ضمان الجودة يركز على وضع مجموعة من الإجراءات الموثقة التي تصمم لضمان أنشطة التصميم والتطوير والتشغيل وسوف تؤدي إلى تقديم المنتجات (سلع وخدمات) التي تلبي الحاجات والمتطلبات المقررة للمستفيد.

وإن تطبيق نظام ضمان الجودة في المؤسسات التعليمية يتطلب الاهتمام بمجموعة من المحاور الأساسية إلا وهي:

- ١- تخطيط جودة التعليم.
- ٢- الرقابة على جودة التعليم، مع التركيز على تقويم الأداء الكلي للجامعة وتقييم العملية التعليمية وتقييم أداء أعضاء الكادر التدريسي، والتدقيق المستمر لجودة الخدمة التعليمية.
- ٣- التنظيم الإداري والهيكل التنظيمي للمؤسسة التعليمية.
- ٤- الإجراءات والموارد والعمليات اللازمة لتحقيق ضمان جودة التعليم.
- ٥- تحسين وتطوير جودة التعليم بالتركيز على المنهج الدراسي.
- ٦- التوثيق للبيانات والمعلومات.
- ٧- ضمان جودة المدخلات وجودة التصميم وجودة المخرجات.
- ٨- الاهتمام بتكاليف الجودة.
- ٩- التدريب.

(Clair, 1997:55)

من هنا حظيت عملية إصلاح التعليم باهتمام معظم دول العالم وحظيت الجودة الشاملة بجانب كبير من هذا الاهتمام إلى الحد الذي جعل المفكرين يطلقون على هذا العصر عصر الجودة والاعتماد ، وتأكيداً لتطبيق الجودة في التعليم بصفة عامة وبرامج إعداد المناهج بصورة جيدة نجد إنه استحوذت على اهتمام دولي في أواخر القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين ففي أمريكا عام ١٩٩٣ صدرت وثيقة (اريكا ٢٠٠٠) كإستراتيجية جديدة في التربية تبنت أهدافاً قومية لجعل التعليم في مقام التميز ، بحيث تتحول عن طريقها من " امة في خطر " إلى " امة لها مستقبل . إنَّ من جودة طلاب كليات التربية التأهيل الجسمي والعقلي والاهتمام بسلامة الجسم والعقل من العاهات وسلامة النطق من العيوب (أحمد، ٢٤: ١٩٨٨) . وأن تتوافر في الطالب كُـل الصفات المطلوب توافرها في المدرس الناجح والمبدع ، إذ يتم إعداد مدرساً للمستقبل ، فضلاً عن ذلك البناء المتكامل للشخصية التي تمكن الطالب من حسن اختيار مجال الدراسة والتخصص المرغوب والذي يتناسب مع قدراته ورغباته وميوله (القوصي، ١٩٩٩ : ٤٢).

مِمَّا سبق يَتَضَحُّ أَنَّ مدخل الجودة يعد مدخلاً إدارياً ناجحاً تعتمد عليه مؤسسات التعليم العالي ، ويمكن تطبيقه في الجامعات وكليات التربية لتطوير مُقرَّرات التدريس ومن بينها طرائق التدريس التي تمثل حجر الأساس للمدرس بعد تخرجه، وكي يسهم في تفسير النمط التعليمي القائم على إعداد المدرس مهنيًا وتجويد الأعمال الإدارية والمهنية والأكاديمية والتربوية كإفاه (الزهري، ٢٠٠٨ ، ٣١). تسعى الجودة الشاملة بكل مالها من علاقة في كليات التربية بتطوير العمل داخلها وخارجها وتحقيق

جميع أهدافها ومحاورها وعناصرها من الطلبة وأعضاء هيئة التدريس ومقررات تدريسية وطرائق تدريس وقاعات دراسية ومكتبات علمية تطويراً يتناسب مع التقدم التكنولوجي الذي يشهده العصر (عليما، ٢٠٠٤ ، ١٢٩) وإن جودة مقررات كليات التربية أهم عنصر في محور المنظومة التعليمية في كليات التربية، وإن تجويدها لابد أن يتم عن طريق تقييم المناهج والمقررات الدراسية وتطويرها دورياً وبصورة منتظمة، يراعى في ذلك احتياجات الطلبة العلمية والمهنية في المقررات وتقييم معيقاتها في ضوء بيانات توظيف الخريجين والتغذية الراجعة من جهات العمل والخريجين (القداي والجدد) وتطويرها لمواكبة التطورات المعاصرة في النظرية والتطبيق لتراعي التركيز على المشروعات البحثية ، وخاصة في تطويرها تماشياً مع مدخل الجودة الشاملة.

إن اللجوء إلى طرائق تتناسب مع مستويات الطلبة المتعددة تحقق بعض رغباتهم وميولهم وتقيس مختلف مراحل التعليم لديهم وتراعي أهمية إشراكهم في قاعة الدرس وجعلهم يستنتجون المعلومات بأنفسهم ، كل ذلك يؤدي إلى جودة طريقة التدريس التي تعد من المحاور المهمة لكسب الرضا لديهم(علي: ٢٠٠٤ ، ٧٢)

فمن الضروري تطوير البرامج التعليمية والاهتمام بالمحتوى الذي يدرس أساليب نمو ذهن المتعلم وتحديد رغباته لمواجهة تحديات العصر الحديث ، والاهتمام كافة فروع المعرفة، وتنظيم بنيتها والاهتمام بأساليب التدريس بما يعمل على تنمية التفكير وتطوير المناهج ومقررات التدريس وفق معايير الجودة الشاملة الحديثة لكل مجالات المقرر الدراسي.(رضا ، وناصر: ٢٠١٠ ، ٨٨)

إذ إن طرائق التدريس هي الحلقة الوسطى في سلسلة العمليات التربوية، التي تتجلى فيها جهود المدرسين في الواقع التربوي بصورة مباشرة وتتألف من أهداف سلوكية ومحتويات وخبرات عملية ووظيفتها تنظيم هذه المواقف لتشبه القدرة على التعلم، وتأليف التواصل الفعال والحوار النشط بين المدرس والطالب، والتوجيه وتنمية اهتمام المتعلم وبعائه على التعلم، واستثمار قدراته في مواجهة مشكلاته وتنمية تلك القدرات والاتجاهات والقيم الملائمة لها، وتطوير شخصيته بصفة عامة. وأن الاتجاهات كفيلة أن تغني الطرائق التعليمية وتجعلها وسيلة لإقرار مكانة الطالب وقدراته على التعلم ومراعاة الفروق الفردية وأنماط الاستعدادات وتعدد المهمات وتكييف الزمن الدراسي ومعالجة حالات الضعف وتشجيع التفوق في إفرادية التعلم والتعليم الجماعي ويندرج تحت الجميع طرائق تدريسية حديثة متعددة تصنف إلى أنواع متعددة تحت كل نوع طرائق تدريسية فرعية منها طرائق التعلم بالتعاقد والاكتشاف والتعلم الذاتي والتعلم النشط وغيرها(رسلان، ٢٠٠٦ ، ٣٦). من هنا تتجلى أهمية البحث بالاتي:

- ١- تطبيق منهج ضمان الجودة سعياً منها للوصول إلى منهج إدارة الجودة الشاملة.
- ٢- أن مدخل الجودة يعد مدخلاً إدارياً ناجحاً تعتمد عليه مؤسسات التعليم العالي ، ويمكن تطبيقه في الجامعات وكليات التربية لتطوير مقررات التدريس.

٣- طرائق التدريس هي الحلقة الوسطى في سلسلة العمليات التربوية، التي تتجلى فيها جهود المدرسين في الواقع التربوي بصورة مباشرة.
مرمى البحث:- يرمي البحث الحالي إلى معرفة واقع كليات التربية في ضمان الجودة لأساتذته طرائق التدريس بأقسام العلوم التربوية والنفسية.

حدود البحث/ يتحدد البحث الحالي بـ

١- كليات التربية.

٢- اساتذته طرائق التدريس.

٣- قسم العلوم التربوية والنفسية.

تحديد المصطلحات:

ضمان الجودة : يسعى إلى منع وقوع مشكلات الجودة عن طريق مجموعة من الأنشطة المخططة والنظامية، وبناء نظام جيد لإدارة الجودة وتقييم كفاءة هذا النظام وتدقيق عمليات النظام ومراجعته
(Okland,2001:13)

التعريف الاجرائي: ذلك النظام الذي يهدف ويكفل توفير الضمان عن طريق الرقابة الشاملة على الجودة التي تجري وتمارس عملها بصورة فاعلة. ويتضمن نظام ضمان الجودة مجموعة من الأفعال والتصرفات والأنشطة النظامية والمخططة.

الجودة الشاملة : الحصول على منتج جيد عن طريق تحسين مدخلات العملية التعليمية وما يتطلب ذلك من دعم أكاديمي ومهني وثقافي ، وتحسين مستوى خريج الطالب المدرس في كليات التربية (رضا ، وناصر ، ٢٠١٠، ٧٨).

كليات التربية: وهي الكليات الإنسانية التي تتقبل الطلبة بعد تخرجهم من المرحلة الإعدادية وتتكون من عدة أقسام منها قسم (اللغة العربية، والتاريخ، والجغرافية، والانكليزي، والعلوم التربوية والنفسية).
قسم العلوم التربوية والنفسية: ويتقبل هذا القسم طلبه المرحلة الإعدادية فضلاً عن طلبه الدراسات العليا ويتضمن علم النفس والإرشاد وطرائق التدريس .

أساتذة طرائق التدريس: هم الأساتذة المتخصصون بتدريس المواد الخاصة بطرائق التدريس لطلبة الدراسات الأولية وطلبة الدراسات العليا ويقسم اساتذة طرائق التدريس الى اساتذة طرائق تدريس (اللغة العربية ، والتاريخ ، والجغرافية، وعلم النفس، والإرشاد، والانكليزي، وطرائق التدريس العام).

الفصل الثاني

دراسات سابقة:

١- دراسة Arlington (2000): كيفية الارتقاء بجودة المعلم لاسيما في عالم متربط. رمت هذه الدراسة إلى البحث في كيفية الارتقاء بجودة المعلم وخاصة في عالم مترابط. ولتحقيق ذلك تم اختيار عينة من أفراد مجتمع البحث وهم المعلمين المستمرين في الخدمة والمتخرجين حديثاً من كليات التربية وتم اختيارهم عشوائياً من بين أفراد المجتمع البالغ عددهم (٢٥٦) معلم او معلمة وقدأختار الباحث نسبة ١٠/٠ من المجموع الكلي لغرض تطبيق البرنامج وبلغ عدد العينة (٢٥) معلما ومعلمة.

أخذ الباحث أكثر من أداة لغرض جمع البيانات يتمثل الهدف من القائمة الاستبانة والملاحظة المباشرة وبناء بطاقة ملاحظة وكذلك اعداد برنامج توافرت فيه شروط التكامل والتتابع والاستمرارية.

وأهم نتائج الدراسة: إعادة النظر في تعريف اعداد المعلم قبل الخدمة وأثناء الخدمة بالتعاون مع الدول المعتمدة على التكنولوجيا، والارتقاء بالسمات المهنية للمعلمين والخريجين لتحسين المعرفة الاجتماعية والشخصية والتنظيمية المتعلقة بالجوانب ذات التأثيرات على التعلم مدى الحياة، وتطوير المنهج والانفتاح على الدول الاخرى وتنوع مصادر التكنولوجيا المستعملة في العملية التعليمية، وتعزيز المشاركة المجتمعية من قبل رجال الاعمال والتربويين والمعلمين لتدعيم أنشطة جماعية لتحسين جودة المعلم (43: arlington2000).

٢-دراسة حياذ(٢٠٠٩): تطوير برنامج للتنمية المهنية للمعلمين على ضوء معايير الجودة الشاملة. رمت الدراسة الى معرفة مدى رضا المعلمين عن برنامج التنمية المهنية للمعلمين من وجهة نظر المدرسين ومسؤولي التدريب. ولتحقيق ذلك بلغت عينة الدراسة(١٢٢٨) متدرّباً في حين تم تدريب(١١٩٣٨) متدرّباً في أداة البرامج الأشرافية وفي إدارة البرامج العلمية وبلغ عددهم في المدة نفسها(٢٩٩٦)متدرّباً،تم اختيارعينة عشوائية من هذا المجتمع بلغ عددها(٢٠٦)معلماً ومعلمةً بواقع(١٠١) معلماً و(٢٠٥) معلمة. أعتمدت الباحثة على الاستبيان كأداة للتعرف على واقع برنامج التنمية للمعلمين ، كان الاول موجه للمعلمين المتدربين لقياس مدى رضا المعلمين أما الاستبيان الثاني فقدتم توجيهه للمدرّبين لمعرفة آرائهم حول تطوير برامج التنمية المهنية للمعلمين، وتم صياغة عبارات الاستبانتين وأستخراج صدقها وثباتها بعد عرضهم على السادة المحكمين.

وتوصلت الدراسة الى أهم النتائج الآتية: توجد فروق ذات دلالة احصائية في تنوع برامج التنمية وأختلاف محتواها بما يلبي الاحتياجات المهنية للمعلمين بنسبة ٧،٤٤،٠/ و ٩،٣٦،٠/ محايد و ١٨،٤٠،٠/ غير موافق، وتوجد فروق ذات دلالة احصائية لنجاح برامج التنمية المهنية ومراعاة التخصصات المختلفة للمعلمين والعمل على تمكّنهم من المعارف والمهارات المتصلة بمجال التخصص

بنسبة ٠/٠٨٥،٣ موافق و ٠/٢٩،٧ محايد و ٠/١٢،٦ غير موافق و ٠/٠٤٠ محايد و ١٦،٧
٠/٠ غير موافق و برامج التنمية المهنية تواكب التكنولوجيا الحديثة في تدريبهم تماشياً مع اتجاهات
وزارة التربية والتعليم في تحديد التعليم واستعمال الاجهزة الحديثة في التدريس بنسبة ٠/٠٣٥ موافق و
٠/٠٥١،٧ محايد و ٠/١٣،٣ غير موافق (حياد، ٢٠٠٩: ١٤٥).

الفصل الثالث:

إجراءات البحث:

مجتمع وعينة البحث: يتكون مجتمع البحث من جميع اساتذه طرائق التدريس في كليات التربية بأقسام العلوم التربوية والنفسية، أذ بلغت عينة البحث (٧٠) فردا. وقد جرى سحب عينة عشوائية ممثلة من مجتمع الدراسة بنسبة (٠/٠٥٠)، ووزعت استبانة الدراسة على هذه العينة، وجرى استرجاعها، وقد تبين أن عدد الاستمارات الصالحة للتحليل الإحصائي (٢٨) استمارة، وجرى تحليلها باستعمال الأدوات الإحصائية المناسبة.

أداة البحث: بعد الاطلاع على عدد من المقاييس منها مقياس (الغريبة ٢٠٠٠) ومقياس (أحمد ٢٠٠٤) أعدت الباحثة مقياس واتبعت أسلوب الاستبانة وأسلوب المقابلة في جمع البيانات الأولية (المصادر الأولية للدراسة). وقد جرى تقسيم الاستمارة إلى خمسة محاور أساسية يغطي كل منها متغيراً أساسياً من متغيرات البحث (الممارسات الإدارية ونظام ضمان الجودة، وضمان جودة المدخلات، وضمان جودة العمليات، وضمان جودة المخرجات).

اختبار صدق وثبات الاستمارة: عرضت الاستمارة على مجموعة من المتخصصين، وبعد الاطلاع على فقرات الاستمارة، أخذت الباحثة بملاحظاتهم، أذ تم تعديل الاستمارة بصورتها النهائية. وتم اختبار ثبات الاستبانة بواسطة توزيعها على عينة تجريبية من التدريسيين في كليات التربية بأقسام العلوم التربوية والنفسية، ثم أعادت الباحثة توزيع نفس الاستبانة على العينة نفسها، وتم تحليل الاستمارات واستخراج قيمة معامل كرونباخ ألفا، والتي بلغت حوالي (٠.٧٣)، إذ تعتبر قيمة مقبولة إحصائياً كمؤشر على ثبات أداة البحث (الاستبانة).

الوسائل الإحصائية: استعملت الباحثة الوسائل الإحصائية التي تلائم طبيعة متغيرات البحث، وأهمها (الوسط الحسابي والتكرارات، والنسب المئوية، واختبار (t)، ومعامل كرونباخ ألفا).

تفسير النتائج: أسفر البحث عن النتائج الآتية

أولاً: واقع ضمان الجودة في كليات التربية عن طريق ممارسات إدارة قسم العلوم التربوية والنفسية، أن الإدارة في كليات التربية تهتم بصورة نسبية أعلى من المتوسط بتحقيق ضمان جودة خدماتها التعليمية عن طريق مجموعة من الممارسات التي تهدف إلى تطوير جودة خدماتها التعليمية، فقد بلغت قيمة الوسط الحسابي لممارسات إدارة قسم العلوم التربوية والنفسية في كليات التربية (٣.٧١) والقيمة التائية بلغت (٢.٨٩) وهي أكبر من الجدولية عند درجة حرية (١٦).

تفسير الفرضية الأولى:

من الممارسات التي تعزز تحقيق ضمان الجودة أعداد خطط شاملة على مستوى كل كلية واعتماد توجه عام لاستعمال الحاسوب. لذا نرى هناك عدة جوانب في ممارسات الإدارة لا تزال دون المستوى الذي يحقق ضمان الجودة وفقاً لآراء عينة البحث، وأهم هذه الجوانب عدم التقويم من منظور العاملين ذوي العلاقة ومن منظور الطلبة، وعدم إعداد خطة استراتيجية شاملة وواضحة تشمل جميع

الكليات ، وعدم ممارسة رقابة فاعلة على الكليات ، التشجيع البسيط على الإبداع والتميز والجوائز العلمية، لذلك نرى تحقق الفرضية البديلة.

ثانيا: واقع ضمان الجودة في كليات التربية بأقسام العلوم التربوية عن طريق نظام ضمان الجودة: أن نظام ضمان الجودة في أقسام العلوم التربوية لا يزال دون المستوى المتوقع، إذ بلغت قيمة الوسط الحسابي لآراء عينة البحث (٢.٢٨)، وبلغت القيمة التائية (٠.٦٧٧) عند درجة (١٤). تفسير الفرضية الثانية : إذ أظهرت النتائج انه لا يوجد فرق ذو دلالة أحصائية فقد تحققت الفرضية الصفرية ورفضت الفرضية البديلة.

إن ضعف نظام ضمان الجودة بأقسام العلوم التربوية والنفسية يعود إلى عوامل متعددة منها: عدم تخصيص وحدة تنظيمية مسؤولة عن ضمان جودة التعليم، وعدم تحديد آلية واضحة ودقيقة لسير الأنشطة والممارسات المختلفة ، وعدم عقد دورات متخصصة لتطوير أداء الكادر الأكاديمي والكادر الإداري بالقسم، وعدم استعمال أسلوب المقارنة المرجعية لمقارنة أداء أقسام العلوم التربوية مع أداء أقسام علوم تربوية في جامعات رائدة ، وعدم الاعتماد الكافي لأسلوب المقابلة كخطوة مهمة في قرار التوظيف، وتدني جودة آلية المقارنة بين المتقدمين للتوظيف. من جانب آخر، فإن هناك جوانب قوة متعددة في نظام ضمان الجودة بالجامعة، أما أهم هذه الجوانب وفقا لآراء عينة البحث التحديد الواضح للمؤهلات المطلوبة لشغل وظائف الجامعة .

ثالثا: واقع ضمان جودة المدخلات في كليات التربية لاساتذه طرائق التدريس بأقسام العلوم التربوية والنفسية:

تؤكد إجابات عينة البحث أن أقسام العلوم التربوية تبذل جهودا وممارسات ترفع من مستوى ضمان جودة المدخلات، غير أن هذه الجهود والممارسات لا تزال غير كافية، إذ بلغت قيمة الوسط الحسابي (٣.٤٤). وبلغت القيمة التائية المحسوبة (٢.٧٢٧) عند درجة حرية (٢٠).

تفسير النتائج ، إذا ظهرت النتائج :وجود فرق ذو دلالة أحصائية أذ قبلت الفرضية البديلة ورفضت الفرضية الصفرية.

أذ أن أهم الأنشطة والممارسات في ضمان جودة المدخلات توفير المستلزمات المادية اللازمة لسير العملية التعليمية، وتوفير أجهزة الحاسوب الكافية لاستعمالات الإداريين، وتوفير المختبرات العلمية التي تفي بالاحتياجات، والإلمام الكافي لدى الكادر الأكاديمي باستعمال الحاسوب، والحجم الكافي من التدريسيين مقارنة بأعداد الطلبة ، إذ أظهرت نتائج البحث عدم توفير الدعم المالي الكافي لإجراء وتنفيذ البحوث، وعدم توفير أجهزة كمبيوتر كافية للطلبة في مختبرات الحاسوب، وعدم قدرة شبكة الانترنت على تقديم خدماتها بفاعلية، وعدم قدرة مكتبات الجامعة على تلبية احتياجات الطلبة والأكاديميين بفاعلية، وعدم الكفاءة في التوظيف فيما يتعلق بغير التدريسيين إذ أن حجم العاملين من غير التدريسيين أعلى من الاحتياجات الفعلية .

رابعاً: واقع ضمان جودة العمليات في كليات التربية لاساتذته طرائق التدريس بأقسام العلوم التربوية والنفسية.

بلغ الوسط الحسابي العام لإجابات عينة البحث (٢.٨)، وهي أقل من المتوسط ، وبلغت القيمة التائية (١.٤٩٩) عند درجة حرية (٢٨).

تفسير النتائج : أظهرت نتائج البحث انه لا يوجد فرق ذو دلالة أحصائية فقد قبلت الفرضية الصفرية ورفضت البديلة عند مستوى دلالة (٠.٠٥).

أذ برزت جوانب الضعف في مؤشرات أهمها:

عدم الاستعمال الكافي للحاسوب في ممارسة وتنفيذ الأنشطة التعليمية، وضعف مستوى التعاون بين الأكاديميين في إجراء البحوث، والبطء في تطوير وتحسين المقررات والخطط الدراسية، وعدم اعتماد أسلوب التصحيح المشترك للدفاتر الامتحانية، وعدم التوثيق الكامل والكافي لمختلف جوانب العملية التعليمية والعملية الإدارية، من جانب آخر، فإن هناك الكثير من جوانب القوة في ضمان جودة التعليم الجامعي، منها التقويم الدوري لأداء الكادر الأكاديمي والكادر الإداري، والمستوى العالي لمشاركة الأكاديميين في المؤتمرات والندوات المتخصصة، واعتماد أسلوب الامتحانات الموحدة ، وتحفيز الأكاديميين على إجراء البحوث العلمية.

خامساً: واقع ضمان جودة المخرجات في كليات التربية لاساتذته طرائق التدريس بأقسام العلوم التربوية والنفسية:

إن اهتمام الجامعات بشكل عام وكليات التربية المتخصصة بالعلوم التربوية والنفسية بشكل خاص بضمان جودة مخرجاتها ومتابعة خريجها لا يزال اهتماماً متدنياً وفقاً لما تشير إجابات عينة البحث إليه، إذ بلغت قيمة الوسط الحسابي العام (٢.٨١)، والقيمة التائية المحسوبة (١.٩٦٨) وهي أقل من الجدولية وبدرجة حرية (١١)

تفسير النتائج: أظهرت نتائج البحث: أنه لا يوجد فرق ذو دلالة أحصائية إذ قبلت الفرضية الصفرية ورفضت الفرضية البديلة.

ومن أهم نقاط الضعف في ضمان جودة المخرجات

عدم بناء علاقات واتصالات دائمة مع الخريجين، وعدم استطلاع آراء المؤسسات حول مستوى جودة خريجي أقسام طرائق التدريس ، وعدم استطلاع آراء الطلبة في التسهيلات المادية اللازمة لعملية تعليمية فاعلة، وعدم إجراء تحليلات كافية لمستوى جودة المساقات المطروحة حالياً ومدى مواءمتها لمتطلباتهم ، وعدم إجراء التعديلات اللازمة على المساقات الدراسية في ضوء دراسات فعلية لمستوى جودة الخريجين ، ، وعدم وضع برامج دائمة تسعى إلى ترسيخ وتوطيد علاقة الطلبة مع المؤسسات للوقوف بالجديد من الطرائق التدريسية الحديثة قبل التخرج.

سادساً: نتائج الاختبار العام لمقياس ضمان الجودة في كليات التربية بأقسام العلوم التربوية والنفسية:

بلغت قيمة الوسط الحسابي لمجموع مقياس ضمان الجودة (٣.٠١) والقيمة التائية (٠.٠٣١) وهي أقل من قيمة (t) الجدولية عند درجة الحرية (٤) وعند مستوى الدلالة الإحصائية (٠.٠٥) عن طريق القيمة (t) ظهر أن واقع ضمان الجودة في قسم العلوم التربوية دون المستوى المطلوب نتائج الاختبار النهائية للمحاور الخمسة لضمان الجودة في قسم العلوم التربوية والنفسية

المحور	عدد فقرات المقياس	الوسط الحسابي
الممارسات الإدارية	١٧	٣.٧١
نظام ضمان الجودة	١٥	٢.٢٨
ضمان جودة المدخلات	٢١	٣.٤٤
ضمان جودة العمليات	٢٩	٢.٨
ضمان جودة المخرجات	١٢	٢.٨١
الوسط الحسابي العام لضمان الجودة بأقسام طرائق التدريس	٣.٠١	
القيمة التائية	٠.٠٣١	
درجة الحرية	٤	

التوصيات : في ضوء نتائج البحث: أوصت الباحثة بـ:

- ١- وضع آلية واضحة وفاعلة لتحفيز التميز والإبداع للعاملين والطلبة.
- ٢- عقد دورات وندوات متخصصة بصورة دورية بهدف زيادة كفاءة وفاعلية الكادر الأكاديمي والإداري.
- ٣- زيادة فاعلية شبكة الانترنت بالجامعة، إذ أن هذه الشبكة ضرورية لزيادة مستوى التعليم الجامعي بواسطة ربط الطلبة والأساتذة مع مؤسسات العلم والمعرفة ومع جامعات ومؤسسات عالمية.
- ٤- التطوير المستمر للمقررات والخطط الدراسية في ضوء المستجدات والتطورات في مجال الاختصاصات .

المقترحات:

- ١- التركيز على تحقيق ضمان جودة المدخلات، إذ أن المدخلات هي من الأسس التي تحقق ضمان جودة العمليات وجودة المخرجات.
- ٢- إن التركيز على ضمان جودة المدخلات غير كاف، وينبغي التركيز على ضمان جودة عمليات التعليم الجامعي استكمالاً لضمان جودة النظام التعليمي.

٣- المحافظة على علاقات واتصالات مع الخريجين، واستضافتهم في الكليات بصورة دورية، واستطلاع آراء المؤسسات في مستوى جودة الخريجين.

٤- الاستطلاع الدوري لآراء الخريجين وآراء الطلبة بالمستويات المتقدمة والاسترشاد بآرائهم حول مستوى جودة كامل النظام التعليمي بالجامعة.

The reality of the colleges of education in quality assurance for professors teaching methods in educational and psychological science
d.huda mohammed salman :educational& psyschological
sumare

That achieve a level of excellence for the quality of university education cannot be achieved only by uniting the efforts of all employees at the university and active participation by students and by alumni and the labor market and society, however we can say that the administrative and academic university staff play an active role and the largest in achieving equivalent quality of higher education, It should unite the efforts of all employees in the educational institution in order to achieve quality education. It is the concept of quality of education, quality assurance and overall management of the quality of the basic pillars on which it is based university education. That highlight the need for the application of the quality of education can not only be done through the construction of theoretical knowledge and monitoring the strengths and weaknesses of the education system and this leads to the full adoption and universal application of the concepts of total quality. The aim of research is to focus on quality assurance in sections teaching methods in colleges of education, was the study sample after the withdrawal of a random sample representative of the research community by (0.050) identify included five basic themes (quality assurance input, management practices, quality assurance system , the quality of operations, the quality of output) on the sample, and analyzed using appropriate statistical media for the research community, including the arithmetic mean and T test .of the search to a set of recommendations and proposals

المصادر

- ١- الجبوري، فلاح صالح، ٢٠١٢، تطوير مقرر طرائق تدريس اللغة العربية في كليات التربية، معهد البحوث والدراسات العربية.
 - ٢- حيايد، أفراح محمد علي، ٢٠٠٩، تطوير برامج التنمية المهنية للمعلمين على ضوء معايير الجودة الشاملة، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة عين شمس كلية التربية
 - ٣- رسلان، مصطفى، ٢٠٠٦، المناهج الدراسية ومجتمع المعرفة، دار الثقافة للنشر والتوزيع ط١، القاهرة.
 - ٤- رضا، مسعد السعيد، وناصر، السيد عبد الحميد، ٢٠١٠، توكيد الجودة الشاملة في مناهج التعليم المعايير والعمليات والمخرجات المتوقعة، دار التعليم الجامعي، ط١، الإسكندرية.
 - ٥- الزهري إبراهيم عباس، ٢٠٠٨، الإدارة المدرسية والصفية في منظور الجودة الشاملة، سلسلة المراجع في التربية وعلم النفس، العدد رقم (٣٩) دار الفكر العربي القاهرة.
 - ٦- علي، أحمد زيد ، ١٩٨٨ ، المرشد لتحقيق النوعية بغداد: مطبعة الزمان.
 - ٧- عليمات، صالح ناصر، ٢٠٠٤، إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية التطبيق ومقترحات التطوير، ط١، مكتبة دار الشروق، عمان، الأردن.
 - ٨- القوصي، علاء الدين أحمد، ١٩٩٥، "تجربة جامعة أسيوط في تقويم الأداء الجامعي"، دراسة مقدمة إلى مؤتمر رؤية جامعة المستقبل، جامعة القاهرة، القاهرة.
 - ٩- مذكور، علي أحمد، ٢٠٠٥، معلم المستقبل نحو أداء أفضل، دار الفكر العربي، ط١، القاهرة.
 - ١٠- وزارة التربية والتعليم، ١٩٩٢، قطاع الكتب ، مبارك والتعليم ، نظرة إلى المستقبل ، مطابع روز اليوسف الجديد ، يوليو.
- 12- Waters, J.,1992 An Introduction to Operations Management (New York Addison Wesley publishing Company.
- 13-Clair, Cay, 1997 Total Quality Management in information Services (London: Bowker Saur,).